Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متجاورين ، ولا يضير القصيدة ذلك كما لا يضير الطبيعة وجود الخير والشر معاً ، الم يقل « ابن سنان » ان النقاد (قد تسمحوا في الشعر ان يكون في البيت شيء ، وفي بيت آخر ما ينقضه حتى يذم في بيت شيء من وجه ، ويمدح في بيت آخر من ذلك الوجه بعينه ، وانما اجازوا هذا لأنهم اعتقدوا ان كل بيت قائم بنفسه ، فجرى البيتان مجرى قصيدتين) [1] اذن اذا كان النقاد قد اجازوا التناقض ، فكيف يمكن ان يطلبوا الانسجام ؟ واذا كان البيت هو القصيدة فما معنى الرباط بين مجموعة ابيات او « قصائد » ؟ ربما كان من المفيد تأمل ذلك من خلال كلام ابن رشد على طبيعة التخييل الذي هو وصف الاشياء كما هي ، وطبعاً فمن العسير ايجاد الوحدة بين الاشياء الموصوفة على نحو ما هي موجودة بين الافعال المحكية : (ولما كان الشاعر المجيد هو الذي يصف كل شيء بخواصه وعلى كنهه ، وكانت هذه الاشياء تختلف بالكثرة والقلة في شيء من الاشياء الموصوفة ، وجب ان يكون التخييل الفاضل هو الذي لا يتجاوز خواص الشيء . ولا حقيقته) [2] .

وهكذا يلاحظ ان الفلاسفة المسلمين قد ابدوا من خلال عرض كتاب ارسطو اراء ـ جوهرية في فن الشعر ، بيد انهم لم يبذلوا جهدا حقيقيا في جعل هذه الآراء منهجا نقديا جديدا .

٣ ـ اسباب ميل الفلاسفة المسلمين والنقاد الى مفهوم افلاطون

اذا كان من العسير معرفة اسباب ميل الفلاسفة الى مفهوم افلاطون على وجه اليقين فلعل من المسلم به انهم لم يستطيعوا قط ـ كما رأينا ـ ان يؤلفوا بين النقد الأرسطى ، والنقد العربي ، وكأنهم كانوا يشعرون على نحو ما بفارق جوهري بين النظرية اليونانية ، والتطبيق العربي ، وطبعا فان هذا الفارق

(١) فن الشعر ص ٢٣٢

(٢) ابن سنان الخفاجي : سر الفصاحة مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى . ص ٢٢٨